التمردات القبلية وأثرها في انهيار حكم المنصور علي في اليمن 1189-1224هـ/1775-1809م

د.عارف محمد الرعوي

أستاذ التاريخ اليمني المعاصر المساعد، كلية الآداب، جامعة إب

الملخص:

لقد لعبت القبائل الشمالية في اليمن دوراً كبيراً في تاريخ الإمامة في اليمن ، إذ أن اعتماد الأئمة على هذه القبائل في حكمهم لليمن ، جعل لهذه القبائل حقوقاً ومطالب ومقررات مالية، وبالرغم من اعترافها بحكم الأئمة واشتراكها في الحكم ، إلا أنها كانت ترفض في الوقت نفسه خضوع مناطقها لسلطات الأئمة مالياً وإدارياً.

والبحث يتطرق إلى تمردات القبائل الشمالية اليمنية في عهد الإمام المنصور علي ، وكيفية مواجهته لهذه التمردات ، وما تمخضت عنه من نتائج ، كان أهمها انقلاب سيف الإسلام أحمد بن الإمام المنصور علي أبيه ، والاستيلاء على الحكم لأول مرة في تاريخ الإمامة ، لتبدأ مرحلة انهيار نظام الإمامة حتى مجيء العثمانيين إلى اليمن مرة أخرى 1872م .

ما يزال الخوض في العلاقة بين الأئمة والقبائل الشمالية في اليمن من الأمور الصعبة ، بسبب الدور الذي لعبته هذه القبائل في تاريخ الإمامة في اليمن ، إذ إن اعتماد الأئمة على هذه القبائل وبخاصة قبائل بكيل وحاشد في استمرار حكمهم على اليمن ، تطور الأمر وأصبح لهذه القبائل حقوق ومطالب ومقررات مالية، وبالرغم من اعترافها بحكم الأئمة واشتراكها في الحكم ، إلا أنها كانت ترفض في الوقت نفسه خضوع مناطقها لسلطات الأئمة مالياً وإدارياً.

الإمام المنصور علي هو ابن الإمام المهدي عباس ابن الإمام المنصور حسين بن الإمام المتوكل القاسم بن الحسين بن الإمام المهدي أحمد بن الحسن ابن الإمام القاسم بن محمد مؤسس الدولة القاسمية في اليمن ، والتي توارثت الحكم في اليمن حتى قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م.

وقد ولد المنصور علي 1151هـ/1738م في مدينة صنعاء ، أخذ العلم في الدين وعلوم العربية على يد مجموعة من العلماء ، وتعلم الفروسية ، وعينه والده الإمام المهدي عباس والياً على صنعاء وأميراً على الجند وعمره لم يتجاوز العشرين عاماً [1] ، وقد تولى الإمامة إثر وفاة والده يوم

الخميس 19رجب 1189هـ/7سبتمبر1775م.[2]

ويعد الإمام المنصور علي هو الإمام العاشر من أسرة آل القاسم التي تولت حكم اليمن بعد خروج الأتراك 1045هـ/1635م وثالث إمام من آل القاسم ورث الحكم عن أبيه .

وبالرغم من أن الإمام المنصور علي لم ينازعه أحد على منصب الإمامة كغيره ممن سبقوه ، إلا أنه ظهر معارضون له بعد مرور خمس سنوات على حكمه ، إذ خرج عليه السيد علي بن أحمد بن إسحاق الذي تحالف مع قبائل برط بقيادة القاضي عبد الله العنسي ، ولكنه فشل بعد معارك متعددة خلال ثلاث سنوات ، استسلم في النهاية وطلب العفو من الإمام سنة 1198هـ/1782م[3] . كما ظهر للإمام علي معارض آخر، هو السيد حسين بن عبدالله الكبسي عام 1222هـ/1807م أواخر حكم المنصور ، ولكن سيف الإسلام أحمد بن المنصور علي تمكن من محاصرة الروضة مقر الكبسي والقبض عليه مع أنصاره وإيداعه السجن ، ومات في العام التالي .[4]

وإذا نظرنا إلى التمردات القبلية في اليمن نجد في جانب كبير أنها مرتبطة بالأئمة ، فنظام الإمامة الذي يجيز لمن يرى لنفسه الأحقية في تولي منصب الإمامة أن يخرج شاهراً سيفه [5]، لذا كنا نرى ما إن يموت إمام حتى يخرج الكثير من مدعي الإمامة ، وكل واحد منهم يبحث عن قبيلة تدعمه وبخاصة من القبائل الشمالية في اليمن والتي كانت تعرف بقبائل القبلة أو قبائل المشرق[6] ، وأشهر هذه القبائل هي قبائل حاشد وبكيل وخولان ويام ، وإلى جانبها بعض القبائل الشرقية والوسطى كقبائل الحدأ ويافع وغيرها .

وبالرغم من اعتماد الأئمة على هذه القبائل في تثبيت حكمهم ، إلا أن هذه القبائل كانت تشكل خطراً على حكام اليمن من الأئمة ، لذا فقد كانت القبائل اليمنية الشمالية دائمة التمرد على الحكام المتعاقبين ، ويرجع الدكتور فضل أبو غانم تمرد هذه القبائل إلى عوامل عدة منها : " أن القبائل التي ظلت تعيش في المناطق الشمالية والشرقية ، كانت قد عرفت تحولاً تاريخياً أساسياً في حياتها الاجتماعية والاقتصادية ، نتيجة لتحول طرق التجارة التي كانت تمر عبرها قبل الإسلام ، وانهيار الحياة الزراعية، التي كانت تتميز بها اليمن في الفترة نفسها. لذلك فقد ظلت هذه القبائل - سواء أكانت زراعية مستقرة أم بدوية مترحلة - تعتمد في سد ما ينقصها من موارد نتيجة ندرة الموارد الاقتصادية في مناطقها ، على مصادر إنتاج أخرى سواءً عن طريق استغلال حالة النزاع السياسي والصراع الديني (المذهبي) والحروب التي كانت تنشب بين القوى السياسية والدينية المتصارعة

والاستفادة منها عن طريق ما تحصل عليه من رواتب وأسلحة وغنائم في الحرب [7]".

ولما كانت القبائل الأكثر تمرداً هي القبائل القاطنة في المنطقة الشمالية والشرقية من اليمن ، وهي منطقة جغرافية صعبة ، من حيث الطبيعة القاسية ، لاسيما إذا حدث جفاف في بعض المواسم ، لذا فإنها كانت تلجأ إلى الحكام لطلب المساعدة بالأغذية ، فإن أعطوا رجعوا إلى بلادهم ، وإن لم يعطوا قاموا بأعمال النهب والسلب أينما حلوا . أما المذهب الزيدي الذي تدين به أغلب هذه القبائل منذ انتشاره في اليمن عام 280هـ/893م واعتماد الأئمة على هذه القبائل ماعدا قبيلة (يام) التي كانت تدين بالمذهب الإسماعيلي ، الذي من مبادئه ضرورة أن يخرج الإمام داعيا لنفسه وأن يأخذ حقه بالقوة [8] ، جعل طالبي الإمامة المتنافسين يلجؤون إلى هذه القبائل لإعلان إمامتهم ، و كان من يملك المال الأكثر يستطيع ضم أكثر هذه القبائل.

ونتيجة لاستمرار الصراع بين الأئمة منذ مجيء الهادي يحي بن الحسين إلى اليمن إلى قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م ، فقد كان الأئمة يعتمدون في تجهيز جيوشهم على هذه القبائل ، بل وكانوا يدفعون لها مبالغ مقررة سنويا [9].

وكانت هذه الصراعات والحروب التي يقوم بها الأئمة تدر عليهم دخلاً مناسباً من الغنائم، إلى جانب ما يحصلون عليه من رواتب وجامكيات من الحكام ، ومع ذلك لم تكن القوة العسكرية للقبائل تسخر في خدمة الدولة دائماً، وإنما كانت في كثير من الأحيان يتم استخدامها ضد الدولة نفسها وضد الجماعات الخاضعة لها المرتبطة بها [10].

لذا فقد كان لهذه التكتلات القبلية أثرها الخطير عندما بدأت الدولة القاسمية بالضعف منذ أواخر القرن 18م، وبالتحديد في عهد الإمام المنصور علي بن المهدي عباس وخلفائه ، إذ شعرت القبيلة اليمنية بأن الأئمة بدأوا يستغنون عن دورها في استمرار دعائم حكمهم ، أو حينما قطع الأئمة عنهم مخصصاتهم .

ذلك أن أئمة آل القاسم السابقون للمنصور علي قد تفهموا وضع القبائل سالفة الذكر ، فعملوا على معالجة بعض مشاكلها المعالجة المرضية ؛ عندما كانت تشتد على مناطقهم الأزمات الطبيعية كالجفاف وغيره ، وذلك بتقديم بعض الحبوب والمؤن وغيرها من المساعدات ، إلى جانب الاستعانة بهذه القبائل في تثبيت نظام دولتهم في اليمن . وقد اتضح نجاح سياسة الأئمة الاحتوائية لهذه القبائل في عهد الإمام المهدي العباس ؛ عندما اكتملت حلقات تلك السياسة ، وحينها لم تخرج هذه

القبائل عليه ؛ نتيجة لقوة دولته ،وسعيه المستمر في تقديم المساعدات والحلول لمشاكل هذه القبائل . فعلى سبيل المثال دفعه مخصصات سنوية لهذه القبائل نقدية وعينية ، عندما بدأ في أواخر عهده يستغني عن خدمات بعضها ، وذلك بهدف الحفاظ على ولاء هذه القبائل لحكمه من جهة ، ومعالجة آنية ، تعويضا لها عن شحة موارد مناطقها من جهة أخرى .

كما استعان الإمام المهدي عباس بأفراد من بعض هذه القبائل في خدمة الدولة ، وذلك عن طريق إقامة معسكرات قبلية تعرف (بالمطارح) في مختلف المناطق ،[11] للاستعانة بهم في قمع التمردات وتثبيت النظام والأمن ، وحماية الطرق والمدن ، إلى جانب حراسة المسؤولين مقابل الحصول على مرتبات شهرية وأجر دائم ؛ إذا لم يكن يومياً ، وبهذه السياسة يكون المهدي عباس قد وفر للقبائل مصدر رزق يغنيهم عن النهب والسلب من جانب ، والحفاظ على أمن البلاد وعلى ملكه من جانب آخر[12].

أما الإمام المنصور علي فقد انتهج مع القبائل سياسة مغايرة عن سياسة أبيه ، منها عدم مراعاته لظروف وأحوال القبائل ، فبعد أن وصل إلى الحكم قام بتخفيض المخصصات المالية عليها ، كما استخدم أسلوب المماطلة والتأخير عن بعض القبائل ، وقطعها عن البعض الآخر ، الأمر الذي جعل هذه القبائل تخرج من مناطقها إلى ضواحي العاصمة ، تطلب مالها من مخصصات مالية معتادة من الدولة ، فإذا شعرت باستمرار التأخير والمماطلة ، تقوم بالهجوم على المدن الثانوية والأسواق والمناطق الزراعية ونهبها[13].

وخلال حكم الإمام المنصور علي ظهرت الكثير من تمردات هذه القبائل وبالذات قبائل بكيل ويام وخولان ، التي تعددت تمرداتها وإن اختلفت أسباب هذه التمردات . وقد كانت قبائل بكيل على رأس هذه القبائل وخاصة قبيلة (برط) بفرعيها الرئيسيين : (ذو محمد) و(ذو حسين) ، والتي كانت كثيراً ما تخرج تحت ذرائع مختلفة . ونادراً ما مرَّ عام من حكم الإمام المنصور، دون أن تخرج قبائل بكيل أو أحد فروعها .

كما أن من أسباب خروجهم هو طلب المقررات المخصصة لهم من الإمام أو وزرائه وعماله وكانوا مع ذلك يقومون بأعمال السلب والنهب طوال مرورهم بالطريق . وكان من الدوافع الأخرى للخروج هو القحط والجدب الذي كان يحدث في بعض السنوات في مناطقهم "وفيها قحط الناس ، وشرع الجدب ، ومست الحاجة ، وتحركت طوائف الفساد ذو محمد فخرجت عن حي برط على

عادتها" [14] ، ويذكر جحاف أنه في عام 1210هـ/ 1795م "سارت عن ديارها كعادتها يشكون ببلادهم جوعاً وشدة، فوصلوا باب الخليفة وحاصروه وتخطفوا وقتلوا وفعلوا الأفاعيل" [15].

كذلك كان من دوافع خروجهم هو المشاركة في الصراعات القبلية التي تحدث بين بعض القبائل وأثناء خروجها تقوم بأعمال النهب والسلب فيذكر جحاف مثلاً " سارت القبائل البكيلية لداعي الشيخ البخيتي "[16].

أما الدافع الأخر لخروجهم ، فهو مشاركتهم ضمن جيوش الإمام أو جيوش أعداء الإمام ، فالإمام - ولعدم وجود جيش جاهز أو مستعد - كان إذا ما أحتاج إلى جيوش يقوم بطلب القبائل المختلفة لتكوين الجيش ، وكان الإمام يدفع لها مقابل ذلك ، وكثيراً ما كان الإمام يعجز عن الدفع ، فتقوم القبائل بالنهب أينما ذهبت، فمثلاً يذكر جحاف خبر رجوع الجيش الذي بعثه الإمام إلى تهامة بقيادة يحيى بن علي محسن بن المتوكل الذي توفي هناك "وفيها غرة محرم وصلت قبيلة ذو محمد وذو حسين أصحاب يحيى بن علي محسن بن المتوكل من زبيد بعد أن انتظروا أياماً أن يبعث الإمام إليهم أميراً مدبراً ، وكانوا قد شكوا من انقطاع الأرزاق من الجوامك والسبارات ، على أنهم ما تركوا التعدي على أهل البندر ، فإنهم استخرجوا أرزاقهم بيد القهر ، وعاثوا بزبيد مرتين أو ثلاث" [17].

وكذلك شاركت هذه القبائل مع الشريف حمود بن محمد في حروبه سواء ضد الوهابيين أو ضد الإمام ، إذ كان الفريقان يضمان بين عناصرهما أبناء قبيلة واحدة ، ونتيجة أي معركة كانت تحسم لصالح حمود، نتيجة لاتصاله بأبناء القبيلة في طرف جيش الإمام عبر أخوانهم الذين في جيش حمود مقابل أن يدفع لهم مالاً مقابل ما يقومون به من خذلان جيش الإمام [18].

وكان أكثر من تزعم القبائل للخروج على الدولة هو القاضي عبدالله العنسي الذي لجأ إلى الخروج المتكرر بقبائل برط للقيام بهجمات خاطفة سنويا ، وذلك منذ عقد التحالف مع ابن إسحاق عام 1195هـ/1780م - كما تقدم- استمرت في البداية حتى عام 1199هـ/1784م ، وخلالها وجد القاضي منطقة بعدان والشعر مجالاً خصبا لتوسيع نفوذه [19] ؛ يبدو بسبب ما تتوفر في تلك المنطقة من منتجات زراعية مع بعد المنطقة عن أنظار الإمام من جانب ، وللضعف الذي كان عليه ولاة اليمن الأسفل [20] من جانب ثان ، أضف إلى ذلك ما تتمتع به المنطقة من حصانة طبيعية تحميه وقبائله من هجمات قوات الإمام من جانب ثالث .

وقد شكل القاضي عبدالله العنسي خطورة على حكم المنصور علي منذ عام 1199هـ/1784م

أكثر من ذي قبل ، وذلك منذ أن فارقه ابن إسحاق ، وقيامه بدعوة قبائل (خولان) و(الحدأ) للانضمام إليه في بعدان . حيث تمكن من توسيع عمليات العصيان والتمرد في اليمن الأسفل ، فقامت القبائل بقطع الطرق وهاجمت الأسواق والقرى في يريم[21] والشعر وبعدان ، فتشرد الأهالي وانتشر الخوف والذعر والفزع في أوساط الناس ، كما اضطربت أوضاع اليمن الأسفل بسبب إتلاف القبائل للمزارع وانقطاع السبل ، وأعمال السلب والنهب . وكانت الأوضاع المضطربة مع غياب الدولة قد شجعت السلطان قحطان اليافعي سلطان يافع ، التي استقلت عن حكم الأئمة في فترة سابقة على الهجوم على مدينة قعطبة ونهبها .

كما تضاعف خطر تمرد القاضي عبدالله العنسي والقبائل التابعة له في عام 1200هـ/1785م ، فشمل تأثيرها معظم مناطق البلاد . وزاد من ذلك ما حدث في ذلك العام من جفاف وصقيع ؛ تضررت منه المحاصيل الزراعية والأشجار ؛ كل هذا أدى إلى أزمة اقتصادية في الدولة ، إذ بلغ سعر القدح[22] الحنطة ريالين فرانصي[23] ، وكانت هذه الأزمة هي الأولى التي شهدتها دولة المنصور علي .

ونتيجة لتلك الأزمة الاقتصادية ومع تطورات الأحداث في اليمن الأسفل.أرسل الإمام وفداً يعرض على القاضي عبدالله العنسي الصلح ، على أن يصرف القبائل المتمردة معه عن اليمن الأسفل ، فاشترط القاضي العنسي لقبول الصلح التزام الإمام بدفع مقرر مالي له سنوياً ، مع الموافقة على أن تحمل القبائل جميع المنهوبات إلى بلادها[24] . هذا ما كان من قبائل بكيل .

أما القبائل الأخرى التي كانت دائماً ما تخرج على الإمام المنصور فهي قبيلة يام ، التي تعتنق المذهب الإسماعيلي ، وتقطن منطقة نجران ، وقد ذكر جحاف كثيراً خروجها وتعديها على المناطق القريبة منها في سحار وتهامة وصعدة ، وكانت لهم علاقات مع بقية أتباع المذهب الإسماعيلي في مناطق حراز وعراس بيريم . وكانت من القبائل الجريئة بل لقد هاجمت آل سعود في نجد وخافها الوهابيون في الحجاز ، وقد قامت بينهم وبين الوهابيين معارك كثيرة أشهرها موقعة الحاير[25] في سنة 1178هـ/1764م ، إذ انتهت بانتصار قبيلة(يام) على أصحاب نجد[26] .

وقد حاول النجديون الخروج لحرب هذه القبيلة إلا أن الخروج كان صورياً ، وكان خوفهم من يام شديداً ، فهذا محمد بن عبد الوهاب يوصي الجيش الخارج بقيادة الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود بالوصية الآتية : " سر له بهذا الجيش ونازله ولا تحاربه حتى يقع بيننا الصلح ، فإني لا أتوسم

خيراً من وراء قتال هؤلاء القوم . ما تقول في أناس مسكنهم اليمن ، ويدخلون قلب نجد في هذا العدد القليل، مع أنهم عرفوا شوكتنا فلم يبالوا بها ، فإياك والحرب معهم ، وإنما أمرتك بالخروج عليهم حتى لا يختلف علينا، فيقال : ضعف أمر هذه الدعوة وهابوا الحرب مع رجل يامي [27] ".

وبالرغم من أن قبيلة (يام) تعتنق المذهب الإسماعيلي وبكيل تعتنق المذهب الزيدي فقد نشأ تحالف بين القبيلتين، إذ أن منطقة عراس في يريم تحالفت مع بكيل، الذين كانوا ينزلون للنهب في اليمن الأسفل. وبالرغم من تصدي عامل يريم لهذا التمرد وضربه بقوة على أهل عراس وهدم حصونهم بعد حصوله على فتوى في عام 1207هـ /1792م و 1208هـ/1793م من قاضي القضاة آنذاك القاضي يحيى السحولي ،إذ أفتى بجواز قتالهم وإن قتالهم حق ، وأمر الإمام عامله على يَرِيم يحيى بن محسن حنش بحربهم ، وبعد أن أكمل مهمته بالانتصار عليهم ، هددت قبائل يام في نجران همدان ،بالتدخل في النزاع إن لم يتم إعادة ما هدمه عامل يريم على أهل عراس، فخاف وزراء الإمام فايع وابن عثمان من ردة فعل يام ، وأفادوا للإمام بأنهم لا يستطيعون السيطرة على قبائل يام ، فأمروا عامل يريم بإعادة ما هدمه من حصون وبيوت أهل عراس وإرجاع ما سلب وغنم ، وكان هذا التراجع من الإمام ووزرائه سبباً في عزل يحيى بن محسن الذي رفض القبول ذلك [28].

وكما كانت بكيل تخرج في كل عام ، معلنة فسادها ، كذلك كانت يام في كل عام تخرج معلنة فسادها ، حتى إن جحاف يقول: " وفيها صارت قبائل يام ، كالتي قبلها من الأعوام ، وقصدوا تهامة اليمن [29] ".

وكان الغالب على خروج يام هو الاتجاه بشكل دائم نحو تهامة ، والقيام بالنهب والسلب في مختلف مناطقها ، وكانوا يبررون خروجهم بانقطاع المقررات ، ففي حديثهم مع عامل الحديدة يقولون : " ما ترانا هذه المدة نختلف إلى تهامة ، ويكون منا من الفساد ما يكون ، ليس إلا لانقطاع التقارير [30] ".

وكما كان لبكيل دور كبير ضمن جيوش الإمام ، فقد كان ليام دور كبير في جيش الشريف حمود، إذ إن يحيى بن علي فارس مبعوث حمود إلى الإمام لطلب الدعم ضد الوهابيين أشار إلى الاستعانة بيام مقابل أموال تدفع لها ، ووعد الوزير بذلك ولكنه لم يف بوعده ، فتثاقلت يام عن الخروج مع الشريف حمود [31] ، إلا أنها خرجت معه كثيراً في مراحل لاحقة، مقابل ما كان يدفع لها.

ومن القبائل الأخرى التي كانت تخرج على الإمام قبيلة خولان ، إذ كانت تخرج بقيادة بعض

مشايخها معلنة الفساد بحجج كثيرة ، أهمها قطع المقررات لها ، أو الثأر لأحداث سابقة [32] .

وكان أشهر من قاد تمردات خولان هو النقيب سعيد أبو حليقة ، فقد خرج على المنصور علي في العام 1203هـ /1788م، معلناً رايات الفساد والتمرد على الدولة ،بسبب عدم قيام وزير الإمام أحمد فايع بتعيينه في وظيفة مناسبة بعد أن دفع له مبلغاً من المال حوالي ألف ريال فرانصي وهو مبلغ كبير ، وظل الوزير يماطله بإقناع الإمام حتى خرج معلناً تمرده فقام بشن الهجمات على قرى وأسواق مناطق حبيش في اليمن الأسفل . فأرسل الإمام قواته بقيادة يحيى المتوكل ، ثم بقيادة الشيخ الضلعي لقمع تمرده. ونتيجة لتحصن أبو حليقة ورجاله في حصون حبيش المنيعة عجزت قوات الإمام عن الاستمرار في حصاره أكثر من شهرين ، فطلب الضلعي من أبو حليقة الدخول في الصلح، فاشترط الأخير مبلغا من المال، مع السماح له بنقل جميع المنهوبات إلى بلاده [33] .

ولم تمر فترة قصيرة حتى خرج أبو حليقة مرة ثانية وخرج هذه المرة باتجاه مناطق آنس وريمة ، وقام بأعمال السلب والنهب وسيطر على معاقل وحصون الدولة هناك ، فانتشر الفزع والخوف في أوساط الناس ، بسبب ازدياد القبائل المتمردة على الدولة مثل قبائل الحدأ ورداع وقيفة وعنس وذلك برفض تسليم حقوق الدولة والتقطع والنهب في الطرقات ، وهذه القبائل تقع إلى الجنوب الشرقي من صنعاء وتحد مناطق البيضاء والعوالق ويافع التي سبق أن استقلت عن حكم الأئمة ، ولهذا الوضع تحرك الإمام ، وأعد جيشاً كبيراً لإيقاف هذه التمردات بالقوة، فقد جهز الإمام أكبر جيش في حياته ضد أبو حليقة وكثير من المناطق التي استشرى فيها الفساد وذلك عام 1203هـ / 1788م وقاد الجيش بعض وزرائه ، وبالرغم من أن الجيش أعاد هيبة الدولة في مناطق كثيرة مثل : خولان والحدأ ورداع والبيضاء ، وبدأ يتخوف منه في المناطق الشرقية من اليمن في حضرموت والشحر ويافع ، في وقت تزامن وصول وفد وصل وفد من العلويين في حضرموت يطلب من الإمام تسلم حضرموت لتخليصهم من قبائل يافع المسلحة التي كانت تسيطر على حضرموت ، ودخلت في صراع مع القوى المحلية على الحكم في حضرموت، وكانت هذه القبائل تقوم بحراسة المدن والقرى الحضرمية من غارات القبائل المسلحة الأخرى مقابل أموال تدفع لهم ، وكانوا إلى جانب ذلك يتدخلون في شؤون حكام حضرموت آل كثير الذين كانوا ضعافاً وبينهم صراع على الحكم [34] ، وهذه الاضطرابات في حضرموت كانت السبب في أكبر هجرة عرفها سكان اليمن إلى الخارج في العصر الحديث، [35] إلا أن الإمام رفض هذا الطلب [36] بسبب البعد الجغرافي لهذه المناطق وقلة عائدتها المالية ، وكانت

سياسة الأئمة هي عدم فرض سيطرتهم على المناطق قليلة العائدات ، وبالرغم من قوة الجيش وإخضاعه لمناطق الحدأ وعنس والبيضاء وأجزاء من خولان ، إلا أن هذا الجيش لم يستطع القضاء على أبو حليقة[37] إذ إن أبو حليقة كلما تقدم منه جيش الإمام ينسحب إلى الوراء، حتى توقف الجيش في البيضاء . وظل أبو حليقة يقوم بعمليات النهب والسلب في اليمن الأسفل ومناطق ذمار لسنوات عدة ، حتى عقد معه الإمام صلحاً سنة 1209هـ / 1794م على أن يدفع له ثلاثين قرشاً راتباً شهرياً بوساطة الوزير محمد بن أحمد بن خليل ، وتعيينه قائداً لقبائل خولان تحت إمرة علي بن إسماعيل عامل تعز والحجرية ، وكان هذا من الأساليب التي اتبعها الإمام في استقطاب الزعماء الأقوياء[38].

وكان تعيين أبو حليقة في تعز سبباً لتمرد مناطق فيها كمناطق صبر والحجرية ، إذ أنه تم فرض أموال إضافية، وتجنيد حملات لاستلام حقوق الدولة، جعل هذه المنطقة تغلي بالصراع والحروب .

ولم يدخل العام 1210هـ/1795م إلا وأغلب مناطق اليمن تغلي بالتمردات القبلية فمن تمرد مشايخ صبر بسبب تعسف أبو حليقة إلى قيام أهالي الحيمة وحراز القريبة من العاصمة صنعاء بمهاجمة مخازن الدولة وسجونها - أيضا- بسبب تعسف العمال،[39] إلى تمرد قبيلة بني جبر من خولان هذه المرة بقيادة مثنى علي صبر وهجومها على مناطق (عَنْس ووُصَابْ وعُتْمَة) وقطع الطريق بين صنعاء واليمن الأسفل وبحجة قطع الإمام لمخصصاتهم المالية ، وسيطرة القاضي عبدالله العنسي على (بَعْدان وحُبَيْش والسَّحُول) الأمر الذي أدى إلى انقطاع موارد الدولة من مناطق اليمن الأسفل والمناطق الوسطى[40]

أمام هذا الوضع الصعب ،ومع تكرار تمردات هذه القبائل التي أصبحت كل عام ، أو أكثر من مرة في العام الواحد ، يلحظ غياب هيبة الدولة والإمام على رأسها، فكيف واجه الإمام هذه التمردات؟.

لاشك أن أساليب مواجهة الإمام لهذه القبائل قد تعددت، ولكنها لم تكن كافية لوقف هذه التمردات ، فأحياناً يواجهها بالقوة ، وأحياناً بالصلح على مال ، وأحياناً بالإهمال، وأحيانا بضرب قبيلة بقبيلة أخرى.

ففي بداية عهد الإمام المنصور ، نجد أن الإمام استخدم القوة في مواجهة هذه القبائل وذلك بطرق مختلفة منها في عام 1196هـ / 1782م خروج الإمام بنفسه لمواجهة القاضي عبد الله بن حسن

البرطي إلى حدة ، وقد قتل في هذه المواجهة وزير الإمام عبد الله بن أحمد النهمي ، وانجلت المعركة عن هروب القاضي نحو اليمن الأسفل ، فأتبعه الإمام بجيش بقيادة الأمير فرحان [41].إرسال قادة من الأمراء العبيد المشهورين بالجرأة والإقدام مثل الأمير فيروز ضد قبيلة خولان بقيادة الشيخ علي بن أحمد راجح ، والتي انتصر فيها الأمير فيروز [42].

وكذلك الأمير زياد عام 1193هـ/ 1779 م أرسله أيضاعلى قبيلة خولان الذي " كان مهاباً مقداماً ، فخافت القبائل الجيوش المنصورية ، فكروا راجعين نحو بلادهم [43]" ويبدو أن زياد هذا كان مغامراً، إذ أنه لحق بالقبائل بعشرة من أصحابه ،لكنه قتل ، فأعدم الإمام حوالي ثلاثين رجلاً من خولان ممن قبض عليهم [44].

أما الطريقة الثانية فهي تكليف قبيلة أخرى بمواجهة القبيلة المتمردة ، أو منعهم من المرور بأراضي هذه القبائل المكلفة مثل تكليف همدان في مواجهة (ذو محمد) سنة 1193هـ/ 1779م كما يذكر جحاف " وفيها سار الطاغية ذو محمد ، وانفصلت عن برط يقودهم حسين بن علي قاسم صاحب صعدة ، وخرجوا في نحو ثلاثة عشر مائة، مخلوط معهم ، معلنين للفساد ، ولما جاءت الأخبار بخروجهم عن بلادهم ، ألزم الإمام قبائل همدان أن يمنعوهم من النفوذ ، فرتبوا جميع الحدود ، وآل الأمر إلى أن تصافوا للقتال[45] " ومثل الاستعانة بـ (ذوحسين) ضد خولان عام 1210هـ / 1795م وكما ذكرنا بأن ذو حسين من قبائل بكيل التي تخرج على الإمام ، إلا أنه كان يستعان بهذه القبائل وقت الحاجة ، وقد تمكنت ذو حسين من إنزال الهزيمة بخولان، فأثناء عودة بني جبر من آنس إلى بلادهم مثقلين بالمنهوبات ، هجمت عليهم قبائل ذو حسين في منطقة دفينة ودارت معركة فيها المسماة بمعركة شعب العثرب ، هزم فيها بني جبر الذين فروا من أرض المعركة مخلفين ما يحملونه من منهوبات[46]".

كذلك تكليف شيخ وعامل العدين محمد علي سعد بالتصدي لآل العنسي ودعمه بقبيلة اليمانيتين من خولان ، والذي تمكن من التصدي لتمرد قبائل بكيل، وإلزام من تبقى منهم في اليمن الأسفل تسليم حقوق الدولة ، والامتثال بالطاعة كغيرهم من الأهالي [47].

وبالرغم من أن الإمام حاول استخدام أسلوب القوة ، او إعطاء المال لإخماد تمرد هذه القبائل، إلا أنه كان كثيراً ما يهمل الأمر ويجعل هذه القبائل تعيث فساداً في مختلف المناطق، دون أي فعل وقد استنكر جحاف مؤرخ المنصور علي ذلك في أكثر من موضع في كتابه . فمثلاً يذكر في سنة 1198هـ

/ 1783م أن القاضي البرطي سار مع قبائل ذو محمد فوصل إلى الرحبة [48] " فلم يحتفل الإمام لشيء من شأنه ، ولا رفع إليه رأساً [49] " . وفي عام 1200هـ / 1785م يتحدث المؤرخ عن أفعال قبائل بكيل في صنعاء وما حولها ويقول: " والإمام لم يتحرك لصغير ولا كبير [50] " . وفي العام 1209هـ/1794م يذكر جحاف أن القاضي العنسي مرَّ من باب الخليفة ولم يلق كيداً [51] . وفي العام 1216هـ/ 1801م يصف المؤرخ أفعال ذو حسين من نهب وسلب وقتل ويقول : " كل هذا والدولة لم يتحرك لها رأس [52] ". وقد كان نتيجة إهمال الإمام ووزرائه أمر هذه القبائل ، له أثره في دوام خروج هذه القبائل، حتى كأنه لم يعد للدولة أي وجود ، فاضطر أهالي المناطق التي كانت تهاجمها هذه القبائل إلى مصالحتها، إذا لم يكن لديهم القدرة على صدهم ، فيذكر جحاف في أحداث عام 1206هـ/1791م عن هجوم قبائل ذو محمد على اليمن الأسفل عن قيام أهالي هذه المناطق بالتفاوض مع القبائل المهاجمة درءاً للشر ويقول : " وصالحهم أهل كل محلة على أداء مال معلوم يفرقونه على الأموال [53] " .

وبالرغم من محاولات الإمام إصلاح الأوضاع، بعزل بعض الوزراء والموظفين ،وإجراء إصلاحات قضائية ، وتعيين عمال جدد إلا محاولاته كانت لا تجدي نفعاً، مع ظهور الفرنسيين والانجليز في البحر الأحمر ، وظهور دعاة الوهابية في المخلاف السليماني وتهامة . وبدلا من تعيين وزراء أكفاء ، قام الإمام المنصور علي بتعيين حسن بن حسن عثمان في الوزارة العظمى خلفا لأبيه وهو دون سن العشرين من عمره ، هذا مع اعتزال الإمام للناس وتركه الأمور لوزير، لاخبرة له في الحكم والحياة، حتى إن هذا جذب انتباه المؤرخ الإنجليزي اللورد فالنتينا، [54] إلى أن المنصور علي دخل سن الخرف ، ذلك أن المنصورعلي رجل كبير السن محتجب عن الناس ، والوزير شاب عديم الخبرة، وهذا اتضح بجلاء - لاحقاً- من خلال إهماله إرسال الجيوش لصد الزحف الوهابي في المخلاف السليماني وتهامة ، وانتهاء بالأزمات الاقتصادية التي أصابت خزينة الدولة من جراء فقدانها لمعظم العائدات بعد سقوط تهامة، مما جعل الدولة تقف عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها المالية أمام الموظفين والجنود وزعماء القبائل ،الأمر الذي جعل الاضطرابات تتفاقم أكثر بقيام معظم القبائل الشمالية للخروج من مناطقها ، وقيامه بالتمرد والهجوم على القرى والطرق والأسواق في المناطق الخاضعة لنفوذ الإمام ، كما إن صنعاء لم تسلم من بعض المحاولات الهجومية من بعض القبائل [55] .

لذا فقد تميزت الفترة من 1215هـ/1800 وحتى 1223هـ/1808م بالاضطراب الشديد ، إذ دخل الشيخ احمد بن علي سعد الذي خلف أخاه محمد على اليمن الأسفل في صراع مع قبائل ذو محمد الموجودين هناك، بسبب رفضهم دفع حقوق الدولة ، فدخل الشيخ أحمد معهم في حروب جعلته يطلبون النصرة من أقربائهم في برط[56] . وهجوم ذو حسين على حي الصافية الضاحية الجنوبية صنعاء ، وخروج بني جبر للهجوم على مناطق سنحان وبني بهلول[57] . وقيام أبو حليقة بالهجوم على آنس بسبب تأخر دفع مخصصاته ومعاشه الشهري[58] .

أمام هذا الوضع الصعب وجدت الدولة أنه من الأفضل إشغال القبائل المخيمة خارج العاصمة، وذلك بإرسالها إلى تهامة لمواجهة قوات الشريف حمود الذي أعلن استقلاله عن صنعاء ودخوله تحت طاعة ابن سعود . غير إن هذه الجيوش تارة كانت تقوم بدورها ، وتارة تثور على الدولة ، مرة بحجة تأخيرها في صنعاء وأخرى بسبب قلة ما تتقاضاه من الأموال مقابل القيام بالمهمة ، على الرغم مما كانت تتطلع إليه جميع القبائل اليمنية لصد الزحف الوهابي عن اليمن، إلا أن نقص الإمكانيات المادية كانت تقف حجر عثرة أمام تحقيق هذه الرغبات . فقد حدث أن قام الإمام في هذا العام بتجهيز جيش من قبائل بكيل ، وكان الإمام قد أذاع أنه ينوي الخروج بنفسه لاستعادة تهامة من يد الشريف حمود ، لكنه كلف في الأخير ابنه احمد ، الذي من جانبه رفض التوجه إلى تهامة وظل في حراز بحجة قلة ما دفعه الوزير من تكاليف لهذه العملية ، الأمر الذي جعله يكلف سعد عذارة أحد الأمراء العبيد بقيادة الجيش إلى تهامة بدلا عنه . وكان الشريف حمود قد تجهز بنفسه لصد الجيوش التي يعتقد أن تتقدم عليه بقيادة الإمام أو ابنه سيف الإسلام أحمد . وهذا – كما يبدو- جعله يتفوق في المعركة على جيش الإمام[59] ، فكانت هزيمة جيش الإمام في هذه المعركة قاصمة لظهر دولة الإمام المنصور ، وفاتحة لتسارع الأحداث والاضطرابات، نتج عنها سقوط حكم المنصور علي في أقل من سنة ونصف .

فبعد أن عاد الجيش المهزوم من تهامة ، مسلوب السلاح، منهوك القوى ، صارت البلاد في فوضى واضطرابات حتى شملت مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية ، وبشكل لم يسبق له مثيل منذ أن تولى المنصور علي الحكم[60] ، فقد ارتفعت الأسعار ، وتعدد ضرب العملة ، وانتشرت المجاعة ، وظهر مدعو الإمامة ، وتعرضت صنعاء لحصار القبائل ،وقيام قبائل المناطق الوسطى بالتمرد والعصيان بشكل واسع ، فقامت بقطع الطريق الواصل من اليمن الأسفل إلى

صنعاء ، وتظاهر جنود الدولة في شوارع صنعاء احتجاجاً على تأخير رواتبهم ، وقاموا بأعمال شغب ونهب وسلب ، وهروب بعضهم من صنعاء إلى ذمار[61] .

وهنا برز دور سيف الإسلام أحمد الذي رجع من معتزله في حراز بالرغم من إقناع الوزير للإمام بعدم السماح لابنه من دخول صنعاء إلا أن إصرار بقية الوزراء وأمراء الجيش جعلت الإمام يتراجع عن موقفه[62] ، وقد كان لرجوعه تأثير في تحسين الأوضاع قليلا ، فقد تمكن من إخماد دعوة السيد حسين الكبسي بالإمامة ، والإعداد لتجهيز جيش إلى تهامة بقيادة حسين بن احمد الأموي بعد أن تم توفير بعض الأموال ، لذلك تم استدعاء قبائل برط للقيام بالمهمة ، فأرسل جزءاً من القبائل ، واستبقى جزءاً في معسكرات خاصة لإعدادهم وإرسالهم لدعم الجيش الذاهب إلى تهامة[63] .

فتحولت معسكرات القبائل الموجودة خارج صنعاء خطراً على المدينة نفسها ، فكانت تقوم بأعمال الشغب ، وأعمال النهب والسلب للضغط على الحكومة للحصول على الأموال ، كما لم تسلم صنعاء من شغب من شغب جنود الدولة الرسميين الذين حاولوا الحصول على رواتبهم المتأخرة ، فاضطرب الأمن في صنعاء ، وارتفعت الأسعار ففزع السكان من اختفاء المؤن في الأسواق[64] .

هذا الوضع المتأزم زاده تأزما قيام القاضي يحي بن عبدالله العنسي –أحد قادة جيش قبائل برط المعسكرة خارج صنعاء في 11شوال سنة122هـ/اغسطس1807م ، بمحاولة اغتيال الوزير الأعظم حسن بن حسن عثمان بسبب امتناعه عن دفع المتأخرات للقبائل ، وانحياز الإمام إلى جانب الوزير ،ولكن طعناته لم تؤدِّ إلى موت الوزير ، لذلك أهدر الإمام دم قبائل ذو حسين البرطية داخل صنعاء ، لكن تدخل سيف الإسلام في الموقف بإقناعه القاضي يحي العنسي وكبار قبيلة ذو حسين بتسليم أنفسهم على ضمانته ، إلا أن الإمام أمر بإعدامهم[65] ،فتفكك جيش قبائل بكيل المعسكر خارج صنعاء ، وأعلن خروجه عن طاعة الإمام . وكان الجيش الذي تقدم إلى تهامة عن طريق اليمن الأسفل قد وصل إلى (حَيْس) وسيطر على المدينة وتقدم نحو زبيد ، وأثناء حصار هذا الجيش لزبيد وصلهم خبر إعدام الإمام لكبار آل العنسي ، فغادر رجال بكيل المعسكر عائدين إلى صنعاء بعد محاولتهم قتل قائد الجيش حسين الأموي[66] .

ونتيجة لما سبق خرج القاضي عبدالله العنسي بقبائل برط رجالاً ونساءً وأطفالاً للثأر من الإمام ،

وأيضا طلباً للرزق والطعام لشدة القحط والجفاف الذي لحق ببلادهم ؛ فحاصروا صنعاء ، هذا الحصار أدى إلى ارتفاع أسعار الطعام بشكل لم يسبق له مثيل مع انعدام المؤن.

وأمام هذا الموقف من انعدام المؤن على سكان صنعاء وكذلك على قبائل برط المحاصرة لصنعاء تم التفاوض بين القاضي عبدالله العنسي والإمام على أن يعطي الإمام الأموال للعنسي مقابل التنازل عن الأخذ بالثأر ، مع التراجع عن حصار صنعاء ، وعلى أن يقوم العنسي بالهجوم على أمير كوكبان المتمرد على الإمام ، وفعلاً دفع الإمام للعنسي 12ألف قرش فرانصي ،- إلى جانب إقطاعه منطقة الأملوك في منطقة الشعر[67] ، فرفع القاضي العنسي رجاله إلى منطقة (عَصِر) وظل منتظرا أمر الإمام لمهاجمة أمير كوكبان ، ولكن الإمام أرسل علي بن عبدالواسع الأموي بقبائل البستان لطرد أصحاب الشريف حمود من كوكبان ، مما أدى إلى غضب القاضي عبدالله العنسي والعودة إلى حصار صنعاء من جديد ، فأغلقت أبوابها .أصيب الناس بالهلع والذعر والضيق ، واشتدت المجاعة ، وبدأ النهب والسلب داخل المدينة بين سكانها بعضهم البعض للحصول على الطعام[68] .

أمام هذا الوضع المتردي والذي كان بسبب سياسة الإمام المنصور علي ووزرائه ، وجد سيف الإسلام أحمد نفسه مضطراً إلى الانقلاب على أبيه والقبض على وزراء أبيه وإيداعهم السجن ، والذي عمل على تهدئة الأوضاع وضبط الأمور وإرسال بعض الجيوش التي سقطت تحت سلطة الشريف حمود . بينما ظل المنصور علي يمارس حياته العادية لا يتدخل في شأن من شئون الدولة حتى توفي يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر رمضان سنة1224هـ/23اكتوبر1809م بصنعاء[69] .

واعتقد جازماً أن تدهور سلطة الإمام المنصور وخلفائه من بعده ، يرجع إلى كثرة التمردات القبلية التي كانت سبباً في تدهور موارد الدولة ، وكان الاعتماد في جزء كبير منها على اليمن الأسفل لوفرة خيراته وكثرة مزروعاته نتيجة للأمطار الموسمية . وقيام هذه القبائل بنهب هذه المنطقة ، شكل عاملاً رئيسياً في قلة واردات الدولة .

Tribal Revolts and Effects on al-Mansour's Authority Break down over Yemen 1189 – 12 24 H. / 1775 – 1809 A. D.

Prepared by Prof. Aref ar- Ra'wi

ABSTRACT

The northern tribes played an important role in the history of Imamah in Yemen. Depending of Aemah on these tribes in ruling the Yemen gave them in response rights, quests and money. Despite its recognition of Aemah's rule and their participation in ruling, they refused to subject their regions to A'emah's authority administratively and financially.

The research mentions the northern Yemeni tribes revolts in the time of Imam al-Mansour Ali, and how he confronted these revolts and results concluded. One of the most important results was the revolt of Saif al-Islam Ahmad son of the Imam against his father and having authority over the Yemen for the first time in the history of the Imamh to begin the the knocking down of the rule of Imamah where the Ottomans came to Yemen once again in 1872 A. D.

الحواشي

[1] ينظر: الشوكاني ، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ، بيروت ، دار المعرفة ، د . ت.

ج2، ص462؛ العمري ، حسين بن عبد الله مائة عام من تاريخ اليمن الحديث ،دمشق، دار الفكرن ط2، 1408هـ – 1988م ، ص55- 57.

[2]) ينظر: الشوكاني ، المرجع السابق ، ص463- 464؛ جحاف ، درر نحور الحور العين يسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين ، ص 3 ؛ زبارة ، نشر العرف ، ج2 ، ص27.

[3]) ينظر: الشوكاني ، المرجع السابق، ص434؛ جحاف ، المرجع السابق ، ص ؛ العمري ، المرجع السابق، ص108- 111.

[4]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص651- 654؛ الشوكاني ، المرجع السابق ،ج1، ص22.

[5]) ينظر: شروط الإمامة الزيدية في اليمن ، يشترط في الإمام أن يكون من أبناء الحسن أو الحسين ، وأن يكون ورعا عالما وشجاعا ، وأن يعلن دعوته بالإمامة على الناس ، وأن يخرج ويشهر سيفه ويقاتل الظلمة ، وأن يظهر المباينة للظالمين ، وأن يكون زاهداً سخياً مساويا بين الرعية (حول شروط الإمامة – أنظر القاسم بن محمد بن علي ، كتاب الأساس في عقائد الأكياس في معرفة رب العالمين وعدله في المخلوقين وما يتصل بذلك من أصول الدين ، علق عليه : محمد قاسم عبدالله الهاشمي ، صعدة ، مكتبة التراث الاسلامي ،ط3، 2000م، ص145 ؛ يحي بن الحسين ، المجموعة الفاخرة ، تحقيق علي أحمد الذارحي، دزم، ط2000،1م ، ص676- 678؛ صبحي، أحمد محمد ، الزيدية ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ،1980م، ص 162- 165).

[6]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص219 ، وقبائل القبلة أو قبائل المشرق : مصطلح محلي تعارف عليه الناس في اليمن، وهي القبائل التي تقطن شمال وشرق صنعاء ، كقبائل حاشد وبكيل وخولان ويام وخولان ، وكانت تعرف- أيضا – بقبائل البدو ؛ لاقتراب مناطق هذه القبائل من صحراء الربع الخالي .

[7]) أبو غانم ، فضل علي أحمد ، القبيلة والدولة في اليمن ، القاهرة ، دار المنار، ط1 ، 1410هـ – 1990م ، ص: 160.

[8]) ينظر: سيد ، أيمن فؤاد، تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن في نهاية القرن السادس الهجري القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1408هـ – 1988م.، ص224.

[9]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص27.

[10]) ينظر: ناجي ، سلطان، التاريخ العسكري لليمن 1939م – 1967م عدن ، 1967م ، ص80- 82.

[11]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 482- 483.

[12]) ينظر: الصفواني ، صادق محمد ، الأوضاع السياسية الداخلية لليمن في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، صنعاء ، وزارة الثقافة ، 2004م، ص93 .

[13]) ينظر: العمري ، المرجع السابق ، ص116،99 ؛ جحاف ، المرجع السابق ، ص711- 202.

[14]) جحاف ، المرجع السابق ،ص 314.

[15]) جحاف ، المرجع السابق ،ص 338 .

[16]) جحاف ، المرجع السابق ،ص 521

[17]) جحاف ، المرجع السابق ،ص: 621 .

[18]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ،ص 488- 489 .

[19]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ،ص 228- 295،292، 301- 303 ؛ العمري ، مائة عام ، ص113 .

[20]) ينظر: اليمن الأسفل يشمل مخلاف ذي الكلاع العدين وبلاد إب وذي السفال إلى أشراف مخلة وما انقاد منها على سمت جبال السراة ومن الجنوب الجند والمعافر إلى تهامة عدن وبلد بني مجيد بما فيها المخا والتهايم ، ومن الشرق بلد الشعر وبلاد ذي رعين العود جيشان وجبال حرير وردفان وهضبات سرو حمير يافع وسرو مذحج النخع وبلاد البيضاء وثريد وغير ذلك (الزبيدي ، أبي الضياء عبد الرحمن بن علي الديبع ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون حققه وعلق عليه ، محمد بن الأكوع الحوالي ، ط2 ، 1409هـ/1988م ، هامش صـ34)

[21]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص383 ؛ العمري ، نفس المرجع ، ص114 .

[22]) ينظر: القدح : قياس يقدر بالمكاييل لا بالأوزان ، والقدح الواحد يتكون من ثمان ثُمن ، والثمنة (وعاء خاص يصنع من الخشب) : تتكون من ثمانية أنفار ، والنفر(وعاء أصغر) : يسع ملء الكفين من الحبوب .

[23]) ينظر: الفرانصي : هي العملة النمساوية الفضية المعروفة بـ (ماريا تريزا) وكانت هذه العملة متداولة في اليمن إلى العام 1963م ، وتساوي قيمتها ثلاثة دولارات عام 2006 م .

[24]) ينظر: جحاف ، المصدر السابق، 328- 330 ؛العمري، المرجع السابق، ص114- 115.

[25]) ينظر: منطقة بين الخرج والرياض في السعودية ابن بشر ، الشيخ عثمان بن عبد الله النجدي الحنبلي ، عنوان المجد في تاريخ نجد ، حققه وعلق عليه ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، الرياض، دارة الملك عبد العزيز، ط4، ص1402هـ- 1982م ص: 93) .

[26]) ينظر: ابن بشر ، المرجع السابق ، ص 93- 97 .

[27]) ينظر: خزعل ، حسين خلف ، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1968م ، ص 249- 250 .

[28]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 260- 262 ، ص: 307- 308 .

[29]) جحاف ، المرجع السابق ، ص 438 .

[30]) جحاف ، المرجع السابق ، ص.

[31]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 481- 482 .

[32]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 84- 100.

[33]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 360- 361 ؛ العمري، المرجع السابق، ص114- 115 .

[34]) ينظر: بن هاشم ، محمد، تاريخ الدولة الكثيرية ، قام بالإشراف على طبعه محمد علي الجفري على نفقة الخاصة السلطانية ، 1367هـ/1948م ، ص112- 119 .

[35]) هاجرت نسبة كبيرة من سكان حضرموت في أواخر القرن الثامن عشر والنصف الأول من لبقرن التاسع عشر إلى بلدان جنوب شرق آسيا ، كاندنوسيا والهند وماليزيا وسنغافورة وبروناي وغيرها .(لقمان، تاريخ القبائل اليمنية ، صنعاء ، دار الكلمة، ط1985،1م، ج1، ص351).

[36]) ينظر: ابن هاشم ، المرجع السابق، ص122- 151 ؛ سعيد عوض باوزير ، صفحات من التاريخ الحضرمي، عدن، مكتبة الثقافة، د.ت ، ص172.

[37]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 216- 217.

[38]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 313- 314 .

[39] ينظر: جحاف، المرجع السابق، ص457- 458 .

[40] ينظر: جحاف، المرجع السابق ، ص479- 481 .

[41]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 127- 130 .

[42]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 62 .

[43]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 84 .

[44]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 84..

[45]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص 72 .

[46]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ،ص 337- 339.

[47]) ينظر: جحاف، المرجع السابق ،ص627،493- 628.

[48]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ،ص 164 . والرحبة يوجد الآن فيها مطار صنعاء الدولي.

[49]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ،ص 164.

[50]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ،ص 189.

[51]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ،ص 316.

[52]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ،ص 445.

[53]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ،ص 253.

[54]) **Playfir ,CAPTAIN R L : A History of Arabia Filix or Yemen,U.S.A,1978 P. P 128.**

[55]) ينظر: الكبسي ، محمد بن إسماعيل ،اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1404هـ، ص299.

[56]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص627- 628.

[57]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ،ص 626،615.

[58]) ينظر: جحاف ، المرجع السابق ، ص700،653،651- 701

[59]) ينظر: جحاف، المرجع السابق ، ص730- 731 ؛ البهكلي ، عبد الرحمن بن أحمد ، نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود تكملة العلامة الشيخ/ الحسن بن أحمد عاكش، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز، 1402هـ- 1982م.، ص247- 251.

[60] ينظر: جحاف ، المرجع السابق، ص751- 752 ؛ البهكلي، المرجع السابق، ص247- 251.

[61]) ينظر: جحاف، المرجع السابق، ص 759 ؛العمري ، المرجع السابق ، ص151- 152.

[62]) ينظر: الشوكاني ، البدر الطالع، ج1، ص468 ؛ جحاف، المرجع السابق، ص756 ؛ العمري، المرجع السابق، ص149- 150.

[63]) ينظر: جحاف، المرجع السابق ، ص765.

[64] ينظر: جحاف، المرجع السابق، ص774- 777.

[65]) ينظر: جحاف، المرجع السابق، ص775- 778؛ البهكلي، المرجع السابق، ص266- 269؛ العمري، المرجع السايق، ص153- 154.

[66]) ينظر: جحاف، لمرجع السابق ، ص775- 778؛ البهكلي، المرجع السابق، 266- 269.

[67]) ينظر: جاف، المرجع السابق، ص798- 840.

[68]) ينظر: جحاف المرجع السابق ، ص805- 806؛ الكبسي، اللطائف السنية، ص299.

[69]) ينظر: الشوكاني ، البدر الطالع ، ص469